

نبوءة ذات معنى



نشرت مجلة « سبرانو »
بقلم مسيو ميشيل هيربرت
مقالة تخيل فيها استطلاع
ما يكون في عام ١٩٢٦ في
حديث دار بينه وبين منجمة
فرنسية تنقله للقراءة تفكّم
لهم لا يتطوي عليه من مغزى
دقيق :

— اسعد الله وقتك —

ياسيدي . لقد جئت لاقف على رأيك

— أأستصحفيا ؟

— ومن الذي يستطيع ان يخفي عليك شيئا وانت تكشفين عن كل شيء

— انك الرابع والخمسين بعد المائة ممن جاءوا لاستطلاع رأيي منذ هذا الصباح

من رجال الصحافة . فاذا لم يقصد الينا الصحفيون ونحن ندنو من حدود شهر يناير

فلا وسيلة لنا لاجال ميزانيتنا نحن (ميذات الزين) وفاتحبات الورق

— أريد ان تنبئ قرائي بما صيغ من الحوادث في سنة ١٩٢٦

أريد ان انبشك بالطريقة الكبيرة الموضحة ؟

— بالطبع

— واحد اثنان ... ثلاثة ... هذه امرأة عجوز ... واحد اثنان ... ثلاثة ...

هذا طريق ... واحد اثنان ثلاثة ... هذا رجل فلاح ... واحد اثنان ثلاثة ...

اعلم يا سيدي ان درجة الطقس ستكون متوسطة في سنة ١٩٢٦ على انها ستكون

أقل من ذلك في بعض قمرات . . . وستكون حارة في الصيف وباردة في الشتاء اللهم
الا اذا كان الأمر بالعكس فيكون الصيف باردا والشتاء حارا . . . ونهب عذرة زوابع
في جزر سنجنير . . . وتكون مشكلة المرور في باريس باقية موضع النظر وسيحدثون
كثيرا عن مسئلة لجور المساكن وغلاء المعيشة . . . وتسرق جواهر احدى المفتيات .
وتقع حوادث اضراب . . . وجرائم غرامية وحوادث سكك حديدية وسيارات
وحوادث انتحار

بالله . . . بالله . . . ستقع معركة هائلة . . . دموية . . . يتكدر فيها الجرحى
على الأرض . . . وتدوي المقذوفات في الفضاء . . . ويشق الصراخ اجواء الفضاء
— زبديني بيانا . . . لتحي فرنسا
— اسكت ايها النبي فليس هذا كل الأمر . فاني لا ازال ارى ان ستقع
معارك . . . ودائما معارك .

— افى مرا كش ؟ افى سوريا ؟ افى المانيا ؟

— بل في سراي البوربون . فبعد حدوث تفهقر يكون مقدما وعدا ارتداد من
شعبة اليسار المتطرفه سيبقى المتشاحنون حافظين مراكرهم . وسيضعخم الفرنك ويقتصر
النواب ضريبة جديدة كل ثمان واربعين ساعة . . . ويزداد ثمن الخبز كل اسبوع
ويبدل وزير المالية كل خمسة عشر يوما . . .

-- وبالايجاز ان الحالة ستكون طبيعية. وان سنة ١٩٢٦ ستكون العهد الذهبي.
يعم الأرض فيها الفرح والسرور . . . لقد انتهت ياسيدي . واطلب مائة فرنك
مقابل هذا الكشف عن المستقبل . واذا اردت ان اكشف لك بواسطة القهوة
فتدفع خمسين فرنكا زيادة

كيف تظللين يا سيدتي مائة فرنك ؟ اني لم ادفع لك في العام الماضي سوى
عشرين فرنكا لمثل هذا الغرض نفسه وما قلته لي اليوم هو ما قلته من قبل ؟
— هو نفسه ؟ ولماذا اغير في القول ؟ اليس لك دائما نفس الآمال التي

يجبش بها صدرك ؟ وهل الحالة لا يمكن ان تتوالى على ونبرة واحدة ؟ . .
— اذا فلماذا تطالبين مائة فرنك ؟

— هذا راجع الى الضرائب التي سيفرضونها علينا . فانا لا اود ان ادفعا
من جيبى ولهذا اخذت احتياط لنفسي وهذا خير ما يكون التنبصر .

وعلى ذكر هذه النبوءة الفكادية نجبي . بأخرى جديدة وقفنا عليها في الجورنال
وهي عن مدموازيل لالمان التي صدقت في ثلاث نبوءات لها عن سنة ١٩٢٥ الاولى
المجوم الذي قام به عبد الكريم في مراكش والثانية نجاح السياحة الجوية بين
طوكيو وباريس والثالثة عودة مسيو بريان الى منصب رئاسة الوزارة قبل بدء
السنة الثالثة .

وقد اكدت مدموازيل لالمان ان هذه السنة الجديدة ستكون لفرنسا
سنة رخاء وعزة وطنية وقالت ان الجنيه الانجليزي يهبط الى قيمة ٨٠ وان اموال
الحكومة الفرنسية ستزيد وان السعادة والسكينة سيعودان بالتحقيق ولكن في
بطء وسيزول القلق من جراء غلاء المعيشة ولا شك في ان هذه السعادة ان تدرك
الا بضعها من السكد

وذكرت ايضا ان ثلاثة من الذين طعنوا في السن من المشهورين من مختلف المراتب
سيموتون في غضون سنة ١٩٢٦ وقد تحدثت الجورنال ذكر اسمائهم وهي تعد لهم
سلفا مواضيع الرثاء

ومن المعروف القول المشهور « كذب المنجمون ولو صدقوا » . وعلى هذا يجوز
ان لا نصدق باقوال هؤلاء المتنبيين حتى ولو صدقت الحوادث والايام فقد حددوا
من قبل تواريخ عدة لغناء العالم حتى قبل ظهور مذنب هالي فعند بعض البسطاء
من اهل القرب الى بيع املاكهم والانهماك في شهواتهم وعمد بعضهم الى الانتحار

حتى لا يموت اذا ما لمس ذنب هذا المذنب الأرض وينشر عليها غازاته السامة التي تهلك من عليها

ومن نبوءات فناء العالم ما جاء به ريشار و بدت الامر بكى اذ قال ان هذا الفناء سيكون في ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ . ولكن هذا التنبي قد مات قبل ان يدرك الفناء نبوءته . احيانا الله الى ما بعد ٦ فبراير سنة ١٩٢٦ حتى يرسخ في عقول العالم ان المنجمين ، وان صدقوا ، فهم من الكاذبين .

آثار أن بيته

نشرنا في العدد الماضي قصيدتين للرحوم امام العبد ولحاضرة نقولا أفندي بدران رثيا بهما نفسيهما وهما على قيد الحياة . وقد عثرنا على أبيات بليغة بهذه المعنى ليزيد بن خرقاق الشاعر العربي رثى بها نفسه وبكاها : قال رحمه الله

حل للقي من بنات الدهر من واق ؟ أم هل له من حمام الموت من راق
قد رجّلوني وما بالشعر من شعث وألبسوني ثياباً غير أخلاق
وطيّبوني وقالوا : « أيما رجل » وأدرجوني ، كائن طيّ مخراق
وأرسلوا فتية من خيرهم حسبا ليسندوا في ضريح القبر أطباقي
وقسموا المال ، ورفضت عواندهم وقال قائلهم : « مات ابن خرقاق »

هون عليك — ولا تولع باشفاق فاما مالنا لاوارث الباقي

بمعجبي قول القائل

وأمر ما لاقيت من ألم الهوى قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول